وكان براندیس، مثل وايزمان، ناجحاً في ادخال الاشخاص ذوي المركز والنفوذ الى الصفوف الصهيونية»[٧٠].

الوعد وردود الفعل

جاء اصدار وعد بلفور في الثاني من تشرين الثاني (نوفمبر) العام ١٩١٧، على شكل كتاب موجه من وزير خارجية بريطانيا، آرثر بلفور، الى اللورد روتشيلد اليهودي، «بمثابة شهادة زواج غير مقدس بين الامبريالية البريطانية والحركة الصهيونية الاستعمارية على حساب شعب فلسطين»[٧١]. وقد نشر النص في الصحافة البريطانية في التاسع من تشرين الثاني (نوفمبر) على النحو التالي:

«عزيزي اللورد روتشيلد

«يسعدني كثيراً ان انهي اليكم، نيابة عن حكومة جلالة الملك، التصريح التالي، تعاطفاً مع اماني اليهود الصهيونيين التي قدموها ووافق عليها مجلس الوزراء.

«ان حكومة جلالة الملك تنظر بعين العطف الى انشاء وطن قومي للشعب اليهودي في فلسطين، وسوف تبذل ما في وسعها لتيسير تحقيق هذا الهدف. وليكن مفهوماً، بجلاء، انه لن يتم شيء من شأنه الاخلال بالحقوق المدنية للجماعات غير اليهودية المقيمة في فلسطين، او بالحقوق والاوضاع القانونية التي يتمتع بها اليهود في اية دولة اخرى.

«اني اكون مديناً لكم بالعرفان، لو قمتم بابلاغ هذا التصريح الى الاتحاد الصهيوني.

«المخلص

«آرثر بلفور»[٧٢].

وفي اليوم ذاته، الذي اصدر فيه هذا التصريح، ارسلته وزارة الخارجية الى المعتمد البريطاني في القاهرة، وينغيت، وابلغته «انه من المرغوب فيه ممارسة رقابة دقيقة على تعليقات الصحف... بحيث لا يجب ان تؤذي المشاعر العربية». ولقد نشرت جريدة «المقطم» خبر التصريح في ١٩١٧/١١/١٠ تحت عنوان «الاسرائيليون وفلسطين»، نقلاً عن جريدة «جويش كرونيكل»، دون تعليق. ثم اعادت نشره بعد يومين[٧٣].

غير ان الدوائر البريطانية، والصهيونية، عمدت الى التكتم عليه وعدم اعلانه رسمياً حتى العشرين من شباط (فبراير) ١٩٢٠. ففي ذلك اليوم، دعا الجنرال بولز رؤساء الطوائف والاعيان الى اجتماع في بيته، في القدس، وتلا عليهم تصريحاً مفاده ان مجلس الحلفاء قرر انتداب دولة على فلسطين ودمج وعد بلفور بمعاهدة الصلح مع تركيا. وقد قبلت بريطانيا القيام بمهمة الانتداب، ثم شرح للحاضرين مضمون وعد بلفور، معتمداً التمويه والتضليل[٧٤].

هذا من الناحية الرسمية؛ اما الاطلاع على الوعد المذكور، فقد تنامى الى الاسماع بعد اسبوع من اصداره. ومن المفيد ان نعرض ردود الفعل الصهيونية، والبريطانية، والعربية، الرسمية والشعبية، عليه، قبل مناقشة نصه، وكيفية تطبيقه.

المواقف اليهودية

تراوحت هذه المواقف بين الترحيب الحار والترحيب الفاتر وبين المعارضة له. وقد جاء رد الفعل